

﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: 72]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمُنَافِقِينَ؛ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَحْذِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبُولِ مَقَالَتِهِمْ، وَتَثْبِيطَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ⁽¹⁾.

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿لَّيَبْطِئَنَّ﴾: الْبَاءُ وَالطَّاءُ وَالْهَمْزَةُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْبُطْءُ فِي الْأَمْرِ⁽²⁾، وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: تَأَخَّرَ⁽³⁾، وَالْبُطْءُ: نَقِيزُ السَّرْعَةِ⁽⁴⁾، وَتَأَخَّرَ الْإِنْبِعَاثُ فِي السَّيْرِ⁽⁵⁾، فَالْمَعْنَى الْمَحْوَرِيُّ لِلْبُطْءِ هُوَ: ثِقَلُ حَرَكَةِ الشَّيْءِ وَانْتِقَالِهِ، وَكَأَنَّمَا أَصْلُ ذَلِكَ ثِقَلُ جَرَمِهِ مِنْ ضَخَامَةٍ⁽⁶⁾، وَمَعْنَى ﴿لَّيَبْطِئَنَّ﴾، أَي: لِيَتَأَخَّرَنَّ، وَلِيَتَأَخَّرَنَّ عَنِ الْجِهَادِ⁽⁷⁾.

(2) ﴿أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾: الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُزُولِ شَيْءٍ وَاسْتِقْرَارِهِ قَرَارَهُ، وَمِنْهُ الصَّوْبُ، وَهُوَ نُزُولُ الْمَطَرِ، وَالنَّازِلُ صَوْبٌ⁽⁸⁾، وَفِي دَائِرَةِ هَذَا الْأَصْلِ تَدُورُ مَعَانِي اللَّفْظَتَيْنِ، فَأَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ، أَي: أَخَذَتْهُ، فَهُوَ مُصَابٌ⁽⁹⁾، وَالْإِصَابَةُ فِي الْخَيْرِ تَكُونُ اعْتِبَارًا بِالصَّوْبِ، أَي: بِالْمَطَرِ، وَفِي الشَّرِّ تَكُونُ اعْتِبَارًا بِإِصَابَةِ السَّهْمِ، وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى أَصْلِ النُّزُولِ وَالْإِسْتِقْرَارِ⁽¹⁰⁾، وَالْإِصَابَةُ: النُّزُولُ بِالشَّيْءِ وَاللَّحَاقُ بِهِ خَيْرًا كَانَ

(1) أَبُو حَيَّان، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: 3/302.

(2) ابْنُ فَارِسٍ، مَقَالِيسُ اللَّغَةِ: (بَطَأَ).

(3) ابْنُ سَيِّدِهِ، الْحَكَمُ: (بَطَأَ).

(4) الْجَوْهَرِيُّ، الصَّحَاحُ: (بَطَأَ).

(5) الرَّازِبِيُّ، الْمَفْرَدَاتِ: (بَطَأَ).

(6) جَبَلٌ، الْعَجْمُ الْإِشْتِقَاقِيُّ لِلْوُضَلِ: (بَطَأَ).

(7) النَّسْفِيُّ، مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ: 1/372، جَبَلٌ، الْعَجْمُ الْإِشْتِقَاقِيُّ لِلْوُضَلِ: (بَطَأَ).

(8) ابْنُ فَارِسٍ، مَقَالِيسُ اللَّغَةِ: (صَوَّبَ).

(9) الْجَوْهَرِيُّ، الصَّحَاحُ: (صَوَّبَ).

(10) الرَّازِبِيُّ، الْمَفْرَدَاتِ: (صَوَّبَ).

النَّازِلَ أمَّ شَرًّا، ثُمَّ كَثُرَ فِي الشَّرِّ⁽¹⁾، والمصيبة أصلها في الرِّمِيَةِ، ثُمَّ اخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ⁽²⁾، نحو: ﴿أَصَبَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾؛ وهي الأمر المكروه ينزل بالإنسان⁽³⁾، وهي النَّازِلَةُ، وكلمة (مصيبة) لم تُستعمل في القرآن إلا في التعبير عما يُعْدُّه الإنسان شرًّا⁽⁴⁾.

✽ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

يُخْبِرُ اللَّهُ عَنْ ضَعْفَاءِ الْإِيمَانِ الْمُتَكَاسِلِينَ عَنِ الْجِهَادِ الَّذِينَ يَتَحَاوَلُونَ عَنِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ضَعْفًا وَخَوْرًا وَجُبْنًا، فَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ عَقَائِدُهُمْ عَلَى وَصْفٍ وَاحِدٍ، فَكَانُوا مُرْتَبِطِينَ بِالْحِظُوظِ وَالْمَصَالِحِ، فَإِذَا رَأَوْا مَكْرُوهًا نَازِلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ شَكَرُوا، قَالَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَفِظَنِي مِنْ مُتَابَعَتِهِمْ، فَكَانَ يَصِيبُنِي مَا أَصَابَهُمْ، فَقَدْ حَفِظَنِي اللَّهُ حِينَ لَمْ أَكُنْ حَاضِرًا مَعَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ وَقَعَ لَهُمْ مَا أَكْرَهَهُ لِنَفْسِي، وَسَرَّهُ تَخْلُفُهُ عَنْكُمْ⁽⁵⁾.

التَّحذِيرُ مِنَ
الْمُرْتَبِطِينَ
بِالْحِظُوظِ
وَالْمَصَالِحِ، وَمِنْ
تَثْبِيطِ الرُّجُفِينَ

وَتَرشُدُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ إِلَى: أَنَّ أَدَاةَ النَّصْرِ تَهْيِئَةُ أَسْبَابِهِ، وَمُعَالَجَةُ آفَاتِهِ الَّتِي مِنْ أَهْمِّهَا إِرْجَافُ الْمُنَافِقِينَ، وَتَوْهِينُهُمُ الْعِزَائِمَ وَالْهَمَمَ.

✽ الْإِيضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

بيان توجيه الخطاب إلى المؤمنين:

الخطابُ مَوْجَّهٌ لِعَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلِّهِمْ، الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَالْمُنَافِقِينَ⁽⁶⁾، وَقَدْ وَجَّهَ الْقُرْآنُ الْخِطَابَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ لِكَيْ يَكْشِفَ لَهُمْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ الْمُنْدَسِّينَ فِي صَفُوفِهِمْ لِكَيْ يَحْذَرُوهُمْ⁽⁷⁾.

الْخِطَابُ
لِكَشْفِ الْمُنَافِقِينَ
الْمُنْدَسِّينَ بَيْنَهُمْ

(1) جبل، للعجم الاشتقاقِي المؤصل: (صوب).

(2) الرَّاغِب، للفردات: (صوب).

(3) ابن الأثير، النهاية: (صوب).

(4) جبل، للعجم الاشتقاقِي المؤصل: (صوب).

(5) القشيري، لطائف الإشارات: 1/346، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 89، ونخبة من العلماء، التفسير اليسر، ص: 89.

(6) أبو السَّعُود، إرشاد العقل السليم: 2/200.

(7) طنطاوي، التفسير الوسيط: 3/215.

علة توكيد المَطْلَع بـ ﴿وَإِنَّ﴾:

فعل الإبطاء عن
القتال مستبعد
الوقوع ممّن
اتّصف بالإيمان

الحديث في الآية السابقة عن تحذير المؤمنين، وأكد مطلع الجملة هنا بـ ﴿وَإِنَّ﴾ المشدّدة؛ لأنّ فعل الإبطاء مستبعد الوقوع ممّن اتّصف بالإيمان، فهو غريبٌ عند المخاطب⁽¹⁾.

وجه جعل المنافق قسماً من المؤمنين بقوله ﴿مِنْكُمْ﴾:

أدرج المنافق
مع المؤمنين
لاجتماعه
معه في الدّين
والمساكنة
والقربة

عبّر بـ: ﴿مِنْكُمْ﴾؛ لاجتماع المنافقين مع أهل الإيمان في النسب والاختلاط، أي: ممّن يعيشون معكم، ويساكنونكم، ويرتبطون معكم برباط القرابة، ويتظاهرون بالإسلام، فلقد كان المنافقون في المدينة تربطهم بالمؤمنين الصادقين روابط متعدّدة، كما هو معروف في التّاريخ الإسلامي⁽²⁾، ويحتمل معنى ﴿مِنْكُمْ﴾: من أهل دينكم⁽³⁾.

ولتشبههم بأهل
الإيمان ظاهراً

ويجوز أنّه تعالى جعلهم من المؤمنين بحسب الظّاهر؛ لأنّهم كانوا في الظّاهر متشبهين بأهل الإيمان، أو كأنّه قيل: يا أيّها الذين آمنوا في زعمكم ودعواكم، كقوله حكايةً عن المشركين في شأن النّبي ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [الحجر: 6]⁽⁴⁾.

بيان المراد بقوله: ﴿لَيَبْطِئَنَّ﴾:

البطّئون هم
المنافقون، أو
ضعفاء المؤمنين
المتناقلون

يجوز أن يُراد المنافقون، أو أريد بهم ضعفاء المؤمنين الذين يتناقلون عن الخروج إلى أن يتّضح أمر النّصر⁽⁵⁾.

وجه تعدية فعل الإبطاء، ولزومه:

في التّعدية
إبطاء الآخر،
وفي اللّزوم
إبطاء النّفس

وفي معنى ﴿لَيَبْطِئَنَّ﴾ قولان: أحدهما: لَيَبْطِئَنَّ هو بنفسه، وهو قول ابن عباس. والثّاني: لَيَبْطِئَنَّ غيره، قاله ابن جرير⁽⁶⁾، ومن

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/38.

(2) البغوي، معالم التنزيل: 2/248، والرّازي، مفاتيح الغيب: 10/138، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 3/215.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/119.

(4) البغوي، معالم التنزيل: 2/248، والرّازي، مفاتيح الغيب: 10/138.

(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/119.

(6) ابن الجوزي، زاد اللّسير: 1/431.

توجيهات المفسرين: أَنَّ فعل الإبطاء إمَّا متعديٌّ بسبب التشديد؛ فيكون المفعول محذوفًا، أي: يُبْطِئَنَّ غَيْرَهُ، أي: يُبْطِئُهُ وَيُجْبِئُهُ عَنِ الْقِتَالِ، وعن الغزو، كما ثَبَطَ المنافق عبدُ الله بن أبي ناسًا يوم أحد، وإمَّا لازم؛ فقد جاء بَطَأً بالتشديد بمعنى: أَبْطَأَ، أي: لَيْتَكَ سَلَنْ، لَيْتَا قَلَنْ، ولَيْتَا خَلَفَنْ عَنِ الْجِهَادِ⁽¹⁾.

على وجهي
التعدي وال لزوم
صح الوصف
بالنفاق

إِنْ حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِبْطَاءِ وَالتَّثَاثُلِ؛ صَحَّ فِي الْمُنَافِقِينَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَخَّرُونَ عَنِ الْجِهَادِ، وَيَتَثَاثَلُونَ، وَلَا يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى تَثْبِيطِ الْآخَرِ؛ صَحَّ أَيْضًا فِيهِمْ، فَقَدْ كَانُوا يَتَبَطِّطُونَ كَثِيرًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا يوردون عليهم من أنواع التَّلْبِيسِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة 47]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة 81]، فكَلا الوصفين موجودان في المنافقين⁽²⁾.

توجيه معنى اللامين في الآية:

اللام المفتوحة في ﴿لَمَنْ﴾ للابتداء، وهي اللام المرحلة، دخلت على اسم ﴿وَأَنَّ﴾ المشددة لفصل الطرف بينهما، وتدخل توكيدًا للخبر، واللام في ﴿لِيُبْطِئَنَّ﴾ جواب قسم محذوف تقديره: وَإِنْ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ لَمَنْ وَاللَّهِ لِيُبْطِئَنَّ، أَوْ لَمَنْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لِيُبْطِئَنَّ⁽³⁾، وفي الجمع بين اللامين مزيد توكيد للخبر.

اللام الأولى
لتوكيد الخبر،
والثانية للقسم

علة حشد التوكيدات في الخبر:

أَكَّدَ الْخَبْرُ بِأَقْوَى الْمُؤَكَّدَاتِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْخَبْرَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُتْلَقَ بِالْإِسْتِغْرَابِ⁽⁴⁾. وتوكيده مظنة تحققه؛ لذا ذكر فيها ستة أنواع من

الذي يتلقى
بالاستغراب
أخرى بحشد
التوكيدات

(1) الرَّاظِي، مفاتيح الغيب: 10/139، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 2/83، والسيبوري، غرائب القرآن: 2/446.

(2) الرَّاظِي، مفاتيح الغيب: 10/139، ومن المفسرين من ردَّ معنى حمل غيرهم على البطء، فإنَّ الخطاب للمؤمنين، وهذا لا يصدر عن مؤمن، ورضا، تفسير النار: 5/207.

(3) ابن جرير، جامع البيان: 8/539، والزمخشري، الكشاف: 1/459 - 1/532.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/119.

التوكيدات: أولها: كلمة ﴿وَإِنَّ﴾ وهي للتأكيد، وثانيها: اللام الداخلة على الموصول ﴿لَمَنْ﴾؛ وهي الداخلة توكيداً للخبر، وثالثها: القسم المضمر؛ فإن تقدير الكلام (وَإِنَّ مِنْهُمْ وَاللَّهِ لَيَبْطِئَنَّ)، ورابعها: اللام الثانية الداخلة على جواب القسم في الفعل ﴿لَيَبْطِئَنَّ﴾، وخامسها: النون المؤكدة في قوله: ﴿لَيَبْطِئَنَّ﴾، وسادسها: الجملة الاسمية، فجمع المؤكدات الستة تحقق معنى: أن أمر الإبطاء ثابت في فعل المنافقين المندسين بينكم، فاحذروهم، فالخطب جمل (1).

يشي تركيب الجملة كلها: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ﴾ بما اشتمل عليه من أساليب توكيد بشتى المؤكدات بأن هؤلاء المجموعة من المبطلين - وهم معدودون من المسلمين - ﴿مِنْكُمْ﴾ يزاولون عملية التبطئة كاملة، ويصرّون عليها إصراراً، ويجتهدون فيها اجتهاداً، بما يوحي بشدة إصرارهم على التبطئة، وشدة أثرها في الصف المسلم، وشدة ما يلقيه منها، ومن ثمّ يسلط السياق الأضواء الكاشفة عليهم، وعلى دخيلة نفوسهم، ويرسم حقيقتهم المنفرة.

بلاغة التعريض والإنكار في لفظ الإبطاء:

معنى (بطأً) بالتضعيف: تتأقل في نفسه عن أمر، وهو الإبطاء عن الخروج إبطاء بداعي النفاق أو الجبن، والإخبار بذلك يستتبع الإنكار عليه، والتعريض به، مع كون الخبر باقياً على حقيقته؛ لأنّ مستتبعات التراكيب لا توصف بالمجاز (2).

فائدة تشديد الإبطاء:

صيح فعل الإبطاء مشدّداً؛ للدلالة على مبالغتهم في هذا الفعل، وتكرارهم إيّاه مرّة بعد مرّة بسبب نفاقهم، وسوء نيّاتهم (3).

(1) هذا أعطى البلاغيّ مستنبطاً من معنى قول الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 406 - 18/405.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/119.

(3) الرّازي، مفاتيح الغيب: 10/138، رضا، تفسير النار: 5/207.

حشد التوكيدات
إشارة إلى
مزاولة التبطئة
الكاملة،
والإصرار عليها

التعريض
والإنكار؛ لكون
داعي التثاقل
النفاق أو الجبن

البالغة في
الفعل، وتكراره

وجه المناسبة بين فعل الإبطاء، والإصابة بالمصيبة:

قوله: ﴿فَإِنْ أَصَبْتُمْ مَصِيبَةً﴾ تفريعٌ عن ﴿لَيَبْطِئَنَّ﴾؛ إذ إنَّ هذا الإبطاء يجرُّ للمنافق تارةً الابتهاج بالسَّلامة، ويجرُّ له تارةً الحسرة والندامة⁽¹⁾.
التعبير عن جماعة المبطلين بالإنفراد:

نقل عن ابن جني: أنَّ المعنى في قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ﴾ ليس رجلًا واحدًا، ولكن معناه أنَّ هناك جماعةً هذا وصفُ كلِّ واحدٍ منهم، فلمَّا كان جمعًا في المعنى؛ أُعيد الضمير إلى معناه دون لفظه⁽²⁾، وفي هذا التعبير عن هذه الجماعة المناقفة أو ضعيفة الإيمان بالمفرد اتِّباعٌ للفظ (مَنْ) الذي يجوز عود الضمير عليه مفردًا، وإشارةً إلى معنى الانفراد في الإحساس الذي اختصُّوا به، ولم يشاركوا أحدًا في إحساسهم بالألم أو السُّرور⁽³⁾.

دلالة الفاء في (إنَّ) الشرطيَّة:

الفاء الدَّاخلَة على (إنَّ) الشرطيَّة لترتيب مضمونها على ما قبلها؛ فإنَّ ذِكْرَ التَّبَطُّةِ مستتبِعٌ لذكر ما يترتَّب عليها، كما أنَّ نفسَ التَّبَطُّةِ مستدعيةٌ لشيء ينتظرُ المَبْطِئُ وقوعه⁽⁴⁾، وهي مُشْعرةٌ بتقدير محذوف قبلها: وإنَّ منكم مَنْ لَيَبْطِئَنَّ، فيتقاعس عن الخروج، فتحدث المصيبة.

بلغة التذييل في الفاصلة:

شرح الله في جملة التذييل حال هذا القسم من الضُّعفاء؛ توبيخًا لهم، وإزعاجًا إلى تطهير نفوسهم وتزكيتها، فقال: ﴿فَإِنْ أَصَبْتُمْ مَصِيبَةً﴾ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا، فَشُكْرُهُ لِلَّهِ على عدم شهوده لتلك الحرب دليل على ضعف إيمانه⁽⁵⁾.

اضطرابُ المنافق
وسوء نيَّتهالتَّعبير بالمفرد
فيه معنى
الانفراد في
الإحساس الذي
اختصُّوا بهدلالة الفاء
ترتيبُ مضمون
الكلام على ما
قبلهوجه التَّذييل
توبيخُ المبطلين،
وحثُّهم على
تطهير نفوسهم

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/119.

(2) السيوطي، نواهد الأبقار: 3/173، ولم أقف على نصِّ كلام ابن جني في كتبه المطبوعة التي تبسَّرت لي.

(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4/1759.

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/200.

(5) رضا، تفسير المنار: 5/207.

وجه دخول ﴿قَدْ﴾:

تحقيق معنى
الإنعام
بالسلامة
تغليب الداعي
الجبلي على
الداعي الشرعي

معنى أنعم في: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ﴾: الإنعام بالسَّلامة؛ فإن كان من المنافقين فوصف ذلك بالنعمة ظاهر؛ لأنَّ القتل عندهم مصيبة محضة؛ إذ لا يرجون منه ثواباً، وإن كان من ضعاف المؤمنين؛ فهو قد عدَّ نعمة البقاء أولى من نعمة فضل الشهادة لشدة الجبن، وهذا من تغليب الداعي الجبلي على الداعي الشرعي⁽¹⁾، ودخول (قد) تحقيق لمعنى: الإنعام بالسَّلامة للعلَّة السابقة.

دلالات لفظ الشَّهيد:

الشَّهيد هو
الحاضر المُشاهد
للقَتال، أو
القتيل في
الجهاد

الشَّهيد على كون المراد المنافقين: إمَّا بمعنى: الحاضر المُشاهد للقتال، وإمَّا تهكُّم من هذ المنافق الحاضر على المؤمنين، مثل قوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [النافقون: 7]، ويكون المراد بالشَّهيد: معناه الشرعي، وهو القتل في الجهاد⁽²⁾.

براعة فنِّ الفرائد في لفظ الإبطاء:

لفظ (ليبطئن)
رسم لحالة
تثاقل وتباطؤ
كاملة بلفظة
واحدة

لفظة ﴿لِيَبْطِئَنَّ﴾ فريدة من نوعها، ولا نظير لها في قوَّة الفصاحة، وسمو درجات البلاغة والرَّوعة، وهي مختارة هنا بكلِّ ما فيها من ثقل وتعثر، وإنَّ اللسان ليتعثر في حروفها وجرسها، حتَّى يأتي على آخرها، فلا ينهاها إلَّا ببطء، وهو يشدُّها شدًّا يُشعر بمعنى: التَّبَطُّؤَة المراد في الآية، لتصوُّر من ثمَّ الحركة النَّفْسِيَّة المُصاحبة لها تصويراً كاملاً بهذا التعثر والتثاقل في جرسها، وذلك من بدائع التَّصوير الفنِّي في القرآن الذي يرسم حالة كاملة بلفظة واحدة⁽³⁾.

براعة الجناس الاشتقاقي:

في قوله: ﴿فَإِنْ أَصَبْتُمْ مُصِيبَةً﴾ تجنيس المغاير بحسب تعبير

(1) ابن عاشور، التَّحْريْر والتَّنْويْر: 5/119.

(2) ابن عاشور، التَّحْريْر والتَّنْويْر: 5/119.

(3) الإندونيسي، الشَّامِل في بلاغة القرآن: 1/244.

أبي حيَّان⁽¹⁾، وهو نفسه الجنس الاشتقائي؛ إذ بين اللَّفْظَتَيْن المذكورتين الاشتقاق الواحد، وفيه اقتضابٌ، وهو يكسب التَّعبير جمالاً وحسناً باتِّحاد الجَرَس، وتناسق الإيقاع، وإحداث ميلٍ لِلنَّفْس نحو التَّشَوُّق، والإصغاء لطبيعة المصاب، ونوعه، وكيفية تنصُّل المنافقين منه.

جمال التَّعبير،
والتَّشَوُّق لبيان
كنهه

(1) أبو حيَّان، البحر المحيط: 3/305.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع، سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1444هـ - 2023م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2023م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم

الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2023.

مج. 7، 804 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-798-59-0

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 7: سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ-العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي: 978-9948-798-59-0

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-5066600 بتاريخ 2023/03/16م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»